السنة: الأولى ماستر

التخصص: لسانيات عربية

المقياس: مدارس نحوية

نوعه: محاضرة

المجموعة: مج 5

الفوج: 8+9

اسم الأستاذ ولقبه: د/ سهام صياد 1

المدرسة البغدادية: منهجها و أعلامها

أصل التسمية:

ذكر في تسميتها ثلاث لغات: بغداد (بالدال الثانية مهملة)، وبغداذ (بالذال المعجمة) وبغدان (بالنون). وبغداد هي الأصل والأشهر. جاء في (المصباح المنير) للفيومي ما نصه: " بغداد اسم بلد يذكر ويؤنث، والدال الأولى مهملة، وأما الثانية فيها ثلاث لغات: دال مهملة وهو الأكثر، والثانية نون، والثالثة وهي الأقل ذال معجمة"

وأما معناها اللغوي، فالأشهر أنها كلمة غير عربية، مركبة من لفظتين (باغ) و (داد) باغ بالفارسية معناها (بستان)، و (داد) بالفارسية (اسم رجل)،جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي: "... قال بعض الأعاجم : تفسيره بستان رجل، فباغ بستان و داد اسم رجل... و سميت مدينة السلام لأن دجلة يقال لها وادي السلام". فها هو ياقوت الحموي يضيف اسما آخر لبغداد هو مدينة السلام.

موقعها:

تقع مدينة بغداد شمال العراق على ضفتي نهر دجلة و الفرات، تبعد بحوالي 85 كلم عن مدينة بابل الأثرية، يحدها شمالا مدينتا أربيل و الموصل و من الجنوب مدينة البصرة.

تأسيسها:

كان أول من أسسها أبو جعفر المنصور و أخوه العباس السفاح بين سنتي 145 و 149 هجرية، ونقل ياقوت الحموي عن سبب تأسيسها أنّ جنود أبي العباس السفاح قد أفسدهم أهل الكوفة: " ... في بدء عمارة بغداد كان أول من مصّرها و جعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ثاني الخلفاء...و هي مدينة كان قد اختطها أخوه أبو العباس السفاح و شرع في عمارتها سنة 145هـ، و نزلها سنة 149هـ و كان سبب عمارتها أن أهل الكوفة كانوا يفسدون جنوده"

نشأة النحو البغدادي:

نشأ النحو في أحضان البصرة والكوفة كما ذكرنا ، وتطور على أيدي العلماء الخالفين من كلا البلدين حتى وصل إلى درجة عالية من النضج والاستقرار ، وذهبت البصرة بالشهرة الكبرى في الميدان ، لكن الكوفة نافستها بحق وبخاصة آخر عهد المدرستين حيث تصدر لإمامة البصرة محمد بن يزيد

المبرد (ت 285هـ) ، وحيث رأس علماء الكوفة أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت 291) . وشهدت بغداد نشاطاً حيا في حلقتي هذين العالمين الجليلين ، واشتد بينهما الصراع ، وكثرت المناظرات مما جعل الدارسين يقبلون عليهما كليهما ويأخذون عنهما معاً ، ثم يتخيرون من هذا ومن ذاك ما يراه كل واحد مناسباً لتفكيره واتجاهه .

ازدهر هذا النشاط إذن أواخر القرن الثالث، وما كاد القرن الرابع يبدأ حتى أخذت مدرسة بغداد تتميز بمنهجها الخاص، ولم يكن هذا المنهج جديداً من حيث الأسس أو طرائق الاستنتاج، ولكنه منهج ينبني على الانتقاء من المدرستين البصرية والكوفية.

الرواد الأوائل لمدرسة بغداد يقبلون على الكوفة ويزيدون من الأخذ عنها لكنهم يأخذون عن البصرة ، وإن كان ميلهم إلى الكوفة أشد ، وأشهر هؤلاء الرواد **ابن كيسان** (ت299هـ) **وابن شقير**، (ت 315هـ) **وابن الخياط** (ت 320هـ) .

وفي الاتجاه الثاني كان عدد آخر من العلماء يقبلون على البصرة ويأخذون عن الكوفة لكن ميلهم إلى البصرة أشد، وأشهر هؤلاء **الزجاجي** (ت 337)، وأبو **علي الفارسي** (ت 377هـ)، **وأبو الفتح عثمان بن جني** (ت 392هـ).

وبدأ العلماء يتتابعون في بغداد، واحداً في إثر واحد ، مع اتجاه أقوى إلى مدرسة البصرة ، نذكر لك منهم الزمخشري ،وابن الشجري ،وأبا البركات الأنباري ،وأبا البقاء العكبري ،وابن يعيش ،والرضي الإستراباذي .

اتبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على **الانتخاب** من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا، وكان من أهم ما هيأ لهذا الاتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرد وثعلب، وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل آراء مدرستيهما ويُعنى بالتعمق في مصنفات أصحابهما والنفوذ من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة.

وكان من هذا الجيل من يغلب عليه الميل إلى الآراء الكوفية ومن يغلب عليه الميل إلى الآراء البصرية، فاضطرب كُتَّاب التراجم والطبقات إزاءه، فمنهم من حاول تصنيف أفراده في المدرستين الكوفية والبصرية على نحو ما صنع الزبيدي في طبقاته، ومنهم من أفردهم بمدرسة مستقلة كما صنع ابن النديم في الفهرست، وإن كان قد أدخل فيهم نفرا ليس لهم نشاط نحوي مذكور مثل ابن قتيبة، وأبي حنيفة الدينوري.

وحاول بعض الباحثين المعاصرين أن ينفي وجود المدرسة البغدادية، معتمدا على من ينظمون أفرادها في البصريين والكوفيين، وأن علمين من أعلام جيلها الثاني ينسبان أنفسهما في البصريين، وهما أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني، إذ يعبران في تصانيفهما عنهم كثيرا بكلمة أصحابنا ، وينتصران في أغلب الأمر للآراء البصرية وكثيرا ما يطلق ابن جني على الكوفيين اسم البغداديين ،وكأنهم مدرسة واحدة.

أما إطلاق ابن جني اسم البغداديين على الكوفيين أحيانا، فيرجع إلى أن جمهور الجيل الأول من البغداديين كانت تغلب عليه النزعة الكوفية، فسماهم الكوفيين تارة، وتارة سماهم البغداديين، وأهمهم ثلاثة:ابن كيسان (ت 299هـ) ، وابن شُقَيْر (ت 315هـ) ، وابن الخياط (ت 320هـ) ، وفيهم يقول الزجاجي: "من علماء الكوفيين الذين أخذت عنهم: أبو الحسن بن كيسان، وأبو بكر بن شقير، وأبو بكر بن الخياط؛ لأن هؤلاء قدوة أعلام في علم الكوفيين، وكان أول اعتمادهم عليه، ثم درسوا علم البصريين بعد ذلك فجمعوا بين العلمين"

أما أشهر نحاة الكوفة الوافدين إلى بغداد نجد :الكسائي ، الفراء ،أما نحاة البصرة فنجد سيبويه الذي تغلب عليه الكسائي في المسألة الزنبورية ،لهذا لم يطب له المقام فخرج من بغداد مكسورا،ثم الأخفش البصري الذي ذهب انتقاما لسيبويه.

خصائص المدرسة البغدادية:

_**السماع**: كان المذهب البصري يتشدد في الأخذ عن العرب ولم يقبل إلا ما سمع من العرب الفصحاء الذين سلمت فصاحتهم من شوائب التحضر وآفاته، وهم سكان البوادي ونجد والحجاز وتهامة من قيس وتميم وأسد، بينما كان الكوفيون لا يميزون بين لغات العرب، ويأخذون عن جميعهم بدويهم وحضرهم.

أما البغداديون فلم يكونوا يميزون بين لغة وأخرى، أو يفضلون ما ورد عن قبيلة على ما ورد عن قبيلة أخرى، فاللغات عندهم كما عند الكوفيين، كلها يحتج بها، فهذا ابن جني الذي يمثل المذهب البغدادي في أقواله خير تمثيل، قال: (اللغات على اختلافها كلها حجة ، وأن الزجاجي الذي سبق ابن جني ،وهو بغدادي أيضا ، كان يجيز لغات العرب مهما تنوعت ويحترمها ولا يقبل أن يصفها بالشذوذ، وإن خالفت قياس البصريين).

ولم يخالف البغداديون البصريون في عدم التمييز بين لغات العرب فحسب، وإنما كانوا يأخذون عن الأعراب الذين توطنوا في الحاضرة.

وقد ذهب الزمخشري من البغداديين المتأخرين أبعد من ذلك ،فكان يرى جواز الاحتجاج بكلام ، أئمة اللغة وكبار رواتها جاعلا ما يقولونه بمنزلة ما يروونه.

وخلاصة القول: إن المذهب البغدادي يقف وسطا بين المذهبين ، فلا يميز بين لغات العرب إلا بقدر فصاحتها، ولا يرفض أية لغة منها، ولكن يجوز لنفسه أن يأخذ بلغة من غير رفض الأخرى أو تضعيفها .

_**القياس** : لقد بني البصريون قواعدهم على الأعم الأغلب من كلام العرب، فكانوا لا يقيسون على المثال الواحد، أو الأمثلة النادرة، وكانوا يتشددون في ذلك.

أما الكوفيون فكانوا يقيسون على المثال الواحد، والأمثلة النادرة، ولو عارضت قاعدة من قواعدهم، أو أصلا من أصولهم.

وقد وقف البغداديون موقفا وسطا بين المذهبين البصري والكوفي في القياس تبعا للأخفش الأوسط مؤسس مذهبهم ،فقد يقبلون المثال الواحد الشاذ عند البصريين ، وفق مبدأ معين وبعد مناقشة له ، ويجوز عدم قبوله .

وكان الزجاجي البغدادي يقيس على النادر الشاذ من الأمثلة، فكان يرى أن (أمس) قد تأتي مبنية على الفتح قياسا على قول الشاعر:

إني رأيت عجبا مذ أمسا عجائزا مثل السعالي خمسا

وجوز ابن جني متبعا الأخفش أن يتصل ضمير المفعول به الفاعل المتقدم قياسا على قول أحد أصحاب مصعب بن الزبير فيه،[16]

لما طالبوه مصعبا ذعروا وكاد لو ساعد المقدور ينتصر

فقد اشتمل الفاعل (طالبوه)على ضمير يعود على المفعول به المتأخر (مصعبا) .

_**القراءات الشاذة:** ليس هناك شك أن القران الكريم أفصح ما نطقت العرب به، وهو الينبوع الأعظم، والدليل الأسلم في تقرير قواعد النحو، وتحرير مسائله فكثر استشهاد النحاة به، واعتمادهم عليه، وقد اتفق النحاة على صحة الاحتجاج بقراءاته المختلفة.

قال السيوطي :(فكل ما ورد انه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان تواترا أم أحاد، أم شاذ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا....)

غير أن البصريين كانوا لا يقرون الاحتجاج بالقراءات الشاذة بل كانوا يرفضونها ، أما البغداديون فكانوا يرون أن القران الكريم محكم لا يتكلم العرب بشيء أجود منه، فكان الزجاج البغدادي يقول: (القران الكريم محكم لا لحن فيه ولا شيء يتكلم العرب بأجود منه في الإعراب).

ويبين ابن حني سبب قبول الشاذ من القراءات فضلا عن دعم الرواية له، فيرى أن من أقوى الأسباب روايته عن الرسول(صلى الله عليه وسلم) ولأن الله أمر بالأخذ به، قال: (وعاذ الله وكيف

يكون هذا رفض الشاذ والرواية تنمية إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) والله تعالى يقول: (وما أتاكم الرسول فخذوه) وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ وأخذه هو الأخذ به، فكيف يسوغ مع ذلك أن ترفضه وتجتنبه.....؟) .

وابن جني لا يعبر في هذا القول عن رأيه الخاص وإنما عن نحاة المذهب البغدادي ، وبخاصة أبو علي النحوي الذي كان ينوي أن يؤلف كتابا في القراءات الشاذة يحتج لها ويدافع عنها، ولكنه يجب ألا يفهم أن ابن جني وغيره من البغداديين ، كان يقبل الشاذ على علته دون دراسة أو دعم بأدلة

مروية، إنما كان يرجع بالقراءة إلى اللغة ليلتمس دليلا يقيسها عليه، فإذا لم تجد دليلا يستند إليه فلا حرج من ردها وتضعيفها وخير مثال على ذلك قراءة أبي يعفر يزيد (للملائكة اسجدوا) بضم التاء هذا ضعيف عندنا جدا.

والخلاصة: كان البغداديون يقبلون من القراءات الشاذة ما دعمته الرواية، وقام عليه الدليل فيضعونه حينئذ في مركز قوى لا يقبل عن مكانه الفصيح الذي يقاس عليه ، ولكنه إذا أعوزها الدليل ،ولم يعثر على سند لها رُفضت ورُدت، عدا الزمخشري الذي كان يميل إلى رفض الشاذ، وبالغ في رفضه فيقبحه و يستهجن القراءة به.

_ **الاحتجاج بالحديث:** كان النحاة الأوائل من بصريين وكوفيين يحتجون بالحديث النبوي في مواطن قليلة جدا، وبعد تحرج شديد لأسباب كثيرة.

أما البغداديون فقد خرجوا في القرن الرابع الهجري على المبدأ الذي سار عليه البصريون والكوفيون، فاتخذوا من الحديث مصدرا من مصادر السماع الأساسية، واحتجوا به في مواطن كثيرة.

وقد احتج به الزجاجي في جزم فعل الأمر للمخاطب، قال: (وإذا كان الأمر للمخاطب باللام كان مجزوما بها، كقولك: (لتخرج يا زيد، ولتركب يا عمرو، وهي لغة جيدة) وقد روى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)أنه قرأ (فبذلك فلتفرحوا) .

ومن البغداديين الذين أكثروا من الاحتجاج بالحديث الشريف جار الله الزمخشري في كتابه(الأحاجي النحوية) خاصة ،فقد احتج على إبدال السين شينا والشين سينا، قال(فعيل)المجموع على (فَعَلة) قولهم(سراة) وفي جمع(سَرِيَ) وهو اسم جمع جعله سيبويه في انه غير تكسير مثل(إخوة)في جمع(أخ) قال: ويدلك على هذا قولهم (سَروات)يعني لو كان تكسيرا نحو(كَتبة) لما قبل ذلك كما يقال (كتبات وكفرات).

ـ **الاحتجاج بشعر المولدين:** والمولدون من الطبقة الرابعة ويقال لهم المحدثون، كبشار وأبي نؤاس، ولم يستشهد أحد من الكوفيين بشعر المولدين عدا الفراء الذي خرج على مذهب أصحابه وقد تأثر البغداديون به فأكثروا من ذلك.

ومن البغداديين الذين استشهدوا بشعر المولدين أبو علي النحوي، فقد استشهد ببيت أبي تمام:

من كان مرعى عزمه وهمومه روض الأماني لم يزل مهزولا

وكان الزمخشري يستشهد بشعر أبي تمام ويقول: (وهو وإن كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية ،فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه.....).

أما ابن جني يستشهد بشعر المتنبي في مجال المعنى فقط.

ـ **الانتخاب من المذهبين:** إذا كان التعصب قد بلغ أشده في بغداد بين المذهبين البصري والكوفي في منتصف القرن الثالث الهجري على يد المبرد وثعلب، فان التعصب قد انصهر وتلاشى ،فكان عاملا من عوامل ظهور المذهب البغدادي ولم يعد النحو البغدادي يفرق بين نحوي بصري ،أو نحوي كوفي ، فكان يأخذ عن هذا وعن ذاك ،ويروي البصريين والكوفيين، ومن الذين اشتهروا بالرواية عن المذهبين : الزجاج ،وأبو علي النحوي ، وابن جني ،وقد وجد البغداديون أمامهم ثروة نحوية هائلة خلفها لهم البصريون والكوفيون ،ووجدوا آراء متعددة في المسألة الواحدة ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

ـ **مسألة حبذا:** مذهب سيبويه أن(حب)فعل ماض، و(ذا) فاعل ،والمخصوص مبتدأ في مثل (حبذا زيد)والجملة من الفعل والفاعل خبره، والرابط بينهما اسم إشارة ،وقيل:المخصوص مبتدأ

محذوف وقيل المخصوص خبر محذوف المبتدأ، وقيل : عطف بيان، وقيل :بدل ، وقيل :إن (حب)و (ذا) مركبان، وغلبت عليه الفعلية لتقدم الفعل فصار الجمع فعلا ماضيا ، وما بعده من المخصوص فاعل، وقيل: مركبان ،ولكن الاسمية هي التي غلبت، والاثنان اسم مبتدأ، وما بعده من المخصوص خبره.

_ مسألة(ما رأيته مذ يومان) و(منذ يومان):

قيل (مذ) و(منذ) كل منهما مبتدأ ،وما بعدهما خبر عنهما واجب التأخي، وقيل هما خبران مقدمان وما بعدهما مبتدأ، وقيل : هما ظرفان وما بعدهما فاعل بـ (كان)تامة محذوفة ، والتقدير: من الزمان الذي هو يومان.

_كثرة اللجوء إلى التحليل والتأويل والحجاج والجدل المصحوب بالاستدلال والتعليل، فابن جني مثلا أكثر من التعليل والمبالغة والإسراف في استعماله، وكذلك ابن كيسان الذي اعتمد على التعليل ودفعه ذلك إلى تأليف كتابه: المختار في علل النحو.

_استعمال أسلوب تقسيم الموضوع إلى أجزائه وأحواله وأنواعه، ثم حد كل جزء منها بما يميزه من الأجزاء والأنواع الأخرى.

_تأثر بعض البغداديين بألفاظ المنطق وعلم الفلسفة ومصطلحاتهم فاستخدموها في كتبهم اللغوية والنحوية كالعرض والجوهر والعلة، وعلة العلة والدليل والحجة....

_من القواعد التي ركن فيها البغداديين إلى المذهب الكوفي:

- إعمال اسم المصدر عمل فعله كما تقدم.
- مجيء "بله" للاستثناء.
- إعطاء المستثنى المتقدم على المستثنى منه حكم المستثنى منه على سبيل القياس، فيصير المستثنى منه المؤخر بدل كل لأنه عام أريد به خاص.
- جواز نداء المعرف بأل في الاختيار دون التوصيل إليه بأي أو اسم إشارة.

_عدم تنوين المنقوص الممنوع من الصرف مع الفتح حال الجر.

_مراعاة لفظ الجمع في العدد فيجرد من التاء في نحو ثلاث حمامات.

ومن القواعد التي عولوا فيها على المذهب البصري:

_ عمل المصدر المنون عمل فعله، قال تعالى: {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا}.

ومن القواعد الخاصة بالمذهب البغدادي نجد:

– جواز تعريف الحال مطلقا خلافا للبصريين الموجبين التنكير مطلقا، والكوفيين إن لم يشعر بالشرط نحو عبد الله المحسن أفضل منه المسيء.

– جواز عدم الفصل بين أن المخففة والفعل المتصرف، قال الرضي "وحكى المبرد عن البغداديين علمت أن تخرج بالرفع بلا عوض.

– جواز بناء اسم لا مع ارتباط الظرف والجار به، قال الرضي "وحكى أبو علي عن البغداديين أنهم يجيزون كون الظرف والجار في نحو لا آمر بالمعروف ولا عاصم اليوم من أمر الله من صلة المنفي المبني.

– جواز إتباع محل المعطوف عليه مع عدم أصالته، قال ابن هشام بعد ذكره الشرط الأول لصحة العطف عليه: "الثاني أن يكون الموضع بحق الأصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا وأخيه، لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله، لا إضافته لالتحاقه بالفعل، وأجازه البغداديون" .

– تقدير عامل النصب في ويحه وأختيها من مادتها، وقيل في ذلك: "وذهب بعض البغداديين إلى أن "ويحه وويله وويسه" منصوبة بأفعال من لفظها".

هذا هو نمط المذهب البغدادي الذي زاوله كثيرون، ذكرنا بعضا منهم فيمن جمع بين النزعتين، ولقد مالوا أخيرا في مؤلفاتهم إلى جعل المذهب البصري أساسا وتلك السنة سرت فيمن بعدهم، وما تزال إلى أيامنا هذه في أكثر الكتب النحوية.

النحاة في المدرسة البغدادية:

دأب مؤرخو النحو العربي في ترجمتهم لنحاة بغداد أن يصنفوهم إلى ثلاثة أصناف:

– نحاة اتسم منهجهم بالنزعة البصرية.

– نحاة اتسم منهجهم بالنزعة الكوفية.

ـ نحاة اتسم منهجهم بالمزج بين النزعتين البصرية و الكوفية.

أولا: من ظلوا على المنهج البصري:

1 – الزجاج:

أبو اسحاق إبراهيم بن السّريّ، غلب عليه لقب (الزجاج) لأنه كان يشتغل بصناعة الزجاج، ولد وتعلم و نشأ ببغداد، من شيوخه: ثعلب الكوفي والمبرد، ولما طلب عبيد الله بن سليمان مؤدبا لولده القاسم اقترح عليه المبرد الزجاج فقبله عبيد الله وجعله مؤدبا لولده القاسم، و أُثر عن الزجاج أنه كان متعصبا للبصريين ولسيبويه وكتابه، كما أنه عارض ثعلبا لما تحامل على سيبويه و كتابه. له مؤلفات منها: مختصر النحو، ما ينصرف وما لا ينصرف، شرح كتاب سيبويه...توفي ببغداد سنة 310هـ ،وقيل 316هـ.

2 – ابن السرّاج:

أبو بكر بن السرّي، المشهور بابن السراج، و لد و نشأ و تعلم ببغداد، من شيوخه المبرد، طلب علم الموسيقى بداية ثم جلب اهتمامه كتاب سيبويه فأقبل عليه و درسه و تخصص فيه. توفي سنة 316 هـ و من تصانيفه: كتاب الأصول في النحو، كتاب الجمل، و شرح كتاب سيبوبه.

3 – الزجاجي:

هو أبو القاسم بن عبد الرحمن بن اسحاق، ولد بمدينة تسمى نهاوند ببلاد فارس، وتعلم ببغداد ومن شيوخه إبراهيم بن السريّ الزجاج فلقب بالزجاجي نسبة لشيخه، ومن شيوخه أيضا: ابن كيسان، وابن السراج...كان ولوعا بالعلم يطلبه في مظانه فارتحل إلى الشام و استقر زمنا بدمشق ثم بحلب و طبرية، توفي سنة 337 هـ، و له كثير من التصانيف غير أنها ضاعت في معظمها و منها: كتاب الجمل، الأمالي، كتاب الإيضاح في علل النحو، كتاب اللامات، مختصر الزاهر...

4 – مبرمان:

أبو بكر بن محمد بن علي العسكري، من شيوخه المبرد و الزجاج، نبغ في النحو حتى ذاع صيته في الأقطار، و لكن يقال أنه كان ضنينا بما عنده إلا بمقابل، توفي سنة 345 هـ من مؤلفاته: شرح شواهد سيبويه، شرح كتاب الأخفش.

5 – ابن درستويه:

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه المرزبان، من بلاد فارس، ارتحل به والده إلى بغداد فسمع عن المبرد، و ثعلب و ابن قتيبة، وصف بأنه شديد التعصب لمذهب البصريين توفي سنة 347

هـ و له من المؤلفات: الإرشاد في النحو، شرح كتاب الجرمي، غريب الحديث، شرح الفصيح لثعلب، المقصور و الممدود.

6 – أبو علي الفارسي:

هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان، ولد بفارس، و ارتحل إلى بغداد و أخذ عن علمائها و منهم: المبرد، و ابن السراج، و الزجاجي فنبغ في النحو حتى قيل عنه أنه فاق المبرد فيه، توفي سنة 377 هـ من مؤلفاته: التذكرة، والإيضاح، و الحجة في القراءات، و كتب في مسائل بمعنى ينسب مسائله للمكان الذي يوجد فيه: كالبغداديات نسبة إلى بغداد، الشيرازيات نسبة لمكان يسمى شيراز، العسكريات نسبة لمكان يسمى عسكر...

7 – ابن جني:

هو عثمان بن جني، كنيته أبو الفتح، رومي الأصل ، من شيوخه: أبي علي الفارسي، كان إماما في النحو و الصرف غزير التأليف فيهما، شاعرا و راوية ...توفي سنة 392 هـ من مؤلفاته: الخصائص، اللمع في العربية، سر صناعة الإعراب، المحتسب، التصريف الملوكي، علل التثنية....

ثانيا: من اختاروا المنهج الكوفي:

1 – أبو موسى الحامض:

سليمان بن محمد بن أحمد، غلب عليه لقب الحامض و قد برروه بحدة مزاجه و تهوره، مكث طويلا يأخذ العلم عن ثعلب، كان ذا فطنة و حافظة، شديد التعصب للكوفيين، توفي سنة 205 هـ، من كتبه: مختصر في النحو، كتاب الوحوش، كتاب النبات...

2 – ابن الأنباري:

أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، اشتهر بالقراءة و النحو، من شيوخه والده القاسم ابن محمد الأنباري الأديب المحدث، و ثعلب ، وإسماعيل القاضي و غيرهم كان آية في الحفظ و الفهم صادقا متدينا، توفي سنة 327هـ، من المؤلفات و منها: خلق الإنسان، خلق الفرس، الأمثال، غريب الحديث.

ثالثا: من انتخبوا من المنهجين البصري و الكوفي:

1 – ابن قتيبة:

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ولد بالكوفة، عاش زمنا ببغداد وتتلمذ على أيدي الزيادي والرياشي وابن راهويه وغيرهم.

قال عنه أبو الطيب اللغوي في (مراتب النحويين): "...إلا أن ابن قتيبة خلّط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات، وكان يتسرّع في أشياء لا يقوم بها، نحو تعرضه لتأليف كتابه في النحو، وكتابه في (تعبير الرؤيا)،وكتابه في (معجزات النبي صلى عليه وسلم وعلى آله)، و (عيون الأخبار)، و(المعارف)، و (الشعراء)، ونحو ذلك مما أزرى به عند العلماء".

توفي سنة 287 هـ من مؤلفاته: أدب الكاتب، الجامع الكبير في النحو، و الجامع الصغير.

2 – **ابن كيسان:**

أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، ولد ببغداد و بها نشأ و تعلم و لم يغادرها حتى لقّب بالبغدادي، سمع عن المبرد و عن ثعلب فعدّ من المازجين بين المذهبين، من تلاميذه أبو جعفر النحاس، توفي سنة 299 هـ، و لديه تصانيف كثيرة منها: شرح السبع الطوال، علل النحو، غريب الحديث، الكافي في النحو، شرح معلقة امرئ القيس ...

3 – **الأخفش الصغير: (الأصغر)**

هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل البغدادي، ولد ببغداد، و قرأ على ثعلب و المبرد فنبغ في النحو العربية، و سافر إلى مصر ثم إلى حلب و مكث بهما حينا من الزمن، عاد إلى بغداد و بها توفي فجأة سنة 315 هـ و قيل 316هـ.

و قال عنه الذهبي: "لازم ثعلبا و المبرد وبرع في العربية ، و ما أظنه صنف شيئا"و في هذا نفي من قبل الذهبي التأليف عن الأخفش الأصغر غير أن خديجة الحديثي تذكر له مؤلفات منها: كتاب الأنواء، التثنية و الجمع، تفسير رسالة سيبويه...

4 – **ابن شقير:**

أبو بكر أحمد بن الفرج بن شقير النحوي، كان عالما بالنحو متأثرا كثيرا بنحاة الكوفة، توفي سنة 317هـ و من مؤلفاته: مختصر في النحو، المقصور و الممدود، المذكر و المؤنث.

5 – **ابن الخياط:**

أبو بكر محمد بن أحمد ، أصله من سمرقند و وفد على بغداد، و سمع عن الزجاج وكانت بينهما مناظرة، عدّ من الملفقين بين المذهبين، كان وقورا حسن الأخلاق، توفي بالبصرة سنة 320هـ ،من تصانيفه: النحو الكبير، الموجز، المقنع..

6 – **نفطويه:**

أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، من شيوخه: ثعلب و المبرد، أثر عنه أنه ظاهرة في الحفظ إذ يحفظ شعر النقائض، و شعر ذي الرمة، و كان يخلط بين نحو المدرستين، توفي سنة 323 هـ من آثاره غريب القرآن، البارع، تاريخ الخلفاء....

و لقد زاد شوقي ضيف على أعلام المدرسة البغدادية صنفا بعنوان: **بغداديون متأخرون** و منهم:

الزمخشري:

أبو القاسم جار الله محمود بن عمر المشهور بالزمخشري نسبة إلى القرية التي ولد بها وهي زمخشر بخوارزم، و بها نشأ و تعلم، ثم انتقل إلى بخارى ثم بغداد، و نزل بمكة زمنا و يقال إنه كان معتزليا، توفي سنة 538 هـ و له تصانيف عديدة منها: تفسير الكشاف، أساس البلاغة....